



مهاجرة العذراء العظمى (سنة ١٠٠٥ هـ)

«سنة التومدين» للشيطان

مهاجمة القديس العظيم أنبا كينود

«رئيس المتوحدين» للشيطان

عن اقدم الوثائق الاثرية
الجزء الثاني

كافة الحقوق محفوظة المؤلف

بوسيف حبيب

١٩٦٨



غبطة أبينا المكرم البابا كيرلس السادس
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

الإهداء

إلى أبي السلكى الطوبى والطهر :
القديس الاكبرم الانبا شنودة ، الشخصية الفريدة الحبيبة
لكل الانفس المحبة للمسيح .
آمالك لا تمحى من أعماق القلب .
ياصاحب الاسم الحسن :-

(شنودة بالقبطية تعنى ابن الله)

يا من جذبت الكل بمغناطيس حبك ورعايتك :
ألمت الشباب والشيوخ بمغناطيسك القوية فأقبلوا إلى مناهلها
العذبة ...
لك كنوز وفلسفة وقوة جبارة فضحت بها حيل الشيطان
فلذا هو صريع ...
يا سيدى القديس :-

ما أبهى أنوار فضائلك !
بقدوتك الطاهرة ، وشخصيتك الجبارة الباهرة فى سماء
الكنيسة القبطية ، وبتعاليمك الفريدة ، وأعمالك المجيدة - وان

حاول البعض اخفاها - تهتدى أجيال وأجيال من المؤمنين .

سيرتك مصدر إشعاع عظيم عبر التاريخ ...

انها نور يضيء في دياجى الظلمات منذ القديم ...

كان ديره عامراً بالرهبان مفتوحاً صباح أيام الآحاد لكل قاصد ، وكان يقد إليه الوف ليستمعوا إلى عظاته البليغة وأقواله المقدسة وتعاليمه القويمة وكلماته التي كانت ولا زالت هدياً ونوراً لكل الأجيال .

ولصرامة القديس في الحق وحزمه فذفه البعض بالعناد وأبغضوه لأنه لم يكن يعرف إلى المجاملة والرياء سيلاً .

وقد عرف قدره البطريرك أبنا كيرلس عمود الدين وشهد له . هذا هو القديس الذي كان يلقب بالقديس النبي . لعظم محبته له ترك سائر الأساقفة وسافر في صحبته إلى مجمع أمس ليسترشده بأرائه الثاقبة ومعارفه اللاهوتية العميقة .

طوباك أيها القديس الطاهر الذى جاهر بالحق راحلاً على المبادئ المقدسة ، لم تهزك الاحداث أو الضيقات ولم تؤثر فيك المؤثرات حتى فى أخرج الاوقات وأعتفها .

طوباك أيها الشجاع القوى ، وحيد زمانك ، تصيح صيحة الاسد ولا تخشى هيبة إنسان .

كان القديس يسلك داخل أديرته أقدس سلوك وأنبه ، فحسبته ترعد من منظره ومن عظاته النارية فرائس الخطاة الاشرار المرائين فكانوا يخزون ويخجلون ، وكان المتملقون يفرون ...

فى توحده كان يخرج إلى جوف الصحارى ويجهاد للحياة الابدية والسعادة الروحية ، وكان يقاوم بشجاعة قتال الجبابرة مع الشياطين .

وبالجملة فإنه فى الدير وخارجه كان الآب الساهر والراعى الصالح المحب للخراف ، يسعى فى كل حين فى طلب الضال ، يحمل على منسكبيه ويلقى به إلى الحظيرة فرحاً .

حياة القديس إن هى إلا سلسلة كفساح وجهاد وقوة فائقة فى الدفاع عن الحق ، وكل مواقفه جريئة مشرفة .

وها نحن أبناء القرن العشرين ، متشوقون لسباع صوتك ، متشوقون لعظائتك وإلى سيرتك الطوباوية ، فأنت نجر الأجيال وفدوة الشباب والشيوخ .

التعريف بالقديس أبنا شنودة

الأبنا شنودة شخصية قوية جبارة ساطعة الضياء قوية الاشعاع مثل الشمس في رابعة النهار ، ذكره مكرم وعزيز في قرارة كل قلب نقي .

اختبر القديس الرهنة ومارس ضروب النسك داخل الأديرة مذ كان صبياً ، وكان خاله الآب يبجول مديراً للأديرة . اختبر القديس أيضاً التوحد في معائر الأرض وشقوق الصحراء والجبال ولذا لقبوه « برئيس المتوحدين » . وقد عاش في الرهنة أكثر من مائة عام وعمر طويلاً فقد دخل دير خاله ولم يزل في صغيراً ، وقد تكون هذه المدة التي سلخها في الرهنة أطول مدة لم يقض مثلها سواء .

إلى جانب هذا كان متمكناً في الأمور اللاهوتية وشرح غوامض الكتاب المقدس ، وكان خطيباً بارعاً وواعظاً متلقاً غيرة وقوة ، بليغاً في كتابته قوياً في حجته . هذا وقد ترك مجموعات وأغرة من التفاسير والعظات والأقوال تتعلق بمجانب متعددة من الثقافة والتوجيه الديني والإرشادات والحكمة .

وقد بذل جهوداً كبيراً في محاربة الوثنية واقتلاع جذور

بترتيب من الرب المتحنن عثرنا على رسالة قديمة من أنفاس القديس الطاهرة ، موضوعها : « مهاجمة الشيطان » ، مكتوبة بالقبطية الصعيدية التي كان يجبها وأتنا نهدي هذه الرسالة إلى القراء وإلى كل النفوس العطشى إلى المناهل العذبة ونطلب إلى الرب أن يحرصنا من ضربات الشيطان بشفاعات القديسة الطاهرة مريم وشفاعات وصلوات جميع القديسين آمين .

+ + +

خرافاتها من الكنييسة كالمحر والتعاويد والدجل الطبي والبدع
الاجتماعية المختلفة ، وجاهد زمناً طويلاً في المجالس في أعوام

٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ م .

أما عن آثاره التي وصلت إلى القديس أنبا بطرس أسقف البهنسا - في القرن الثالث عشر - بنشر بعض عظات للقديس يقال في أسبوع الآلام ، وهي الوحيدة التي ترجمت من القبطية للعربية (وهي مختصرة عن أصولها القبطية) ، ولولا ذلك لما كان للكنيسة القبطية أية آثار من كنوز هذا القديس والبي العظيم ، ولطالت هذه الآثار مدفونة في بطون المخطوطات القبطية المندثرة أعمال القديس . وقد كان عمل القديس أنبا بطرس الاصلى شاقاً إذ قام بترتيب قراءات أسبوع الآلام المعمول بها حالياً ، ولو كان متفرغاً لنشر مؤلفات القديس لارتوت نفوسنا الظمأى من أقوال وتفاسير وعظات كثيرة نافعة ولكانت هناك فرصة ثمينة نادرة تخرج فيها مؤلفات القديس إلى عالم النور ، فالمخطوطات كانت موجودة والقائمون بأعمال الترجمة كانوا متوفرين .

وقد تبيننا ما نشر من أقوال القديس في الكتب والمجلات الاثرية فوجدنا أنه نشر في مجلة الآثار القبطية سنة ١٩٦١-١٩٦٢ .

" Bulletin de la Societé D' Archéologie
Copte "

Tome XVI (1961 - 1962) .

مقالاً باللغة القبطية الصعيدية مع ترجمة بالفرنسية له منشورة في الصفحات من ١٧-٥٤ ووضعت لها مقدمة عليية تحت عنوان .

« مهاجمة أنبا شنودة للشيطان » . أما ناشر هذا المقال القديس فهو العالم P. Du Bourguet S. J. إلا أن النص الذي نشر ما هو إلا جزء من الكتاب الذي نشره ، كما أوضح الناشر في مقدمته ، E. Chassinat .

تحت عنوان

" Entretiens et Epitres de Shenouti CM. I.
F. A. O. I - 23 "

تقلاً عن كتاب

Sinuthi Archimandritea, Vita et Opera Omnia
(C. S. C. D. , Script. Coptici, Ser. 2. I. IV,
Paris, Poussielgue 1908) .

وموضوع هذا الحديث هو على شكل رسالة إلى الشيطان مبيناً مجزءه الكامل عن إرتقاع الأذى بالمسيحيين الأبناء . انه يتقدم في سرد موضوعه بواسطة مجموعات من الصور ، وبفضل غزارة علمه ومقدرته يربط كل واحدة منها بالكتب المقدسة

وعلم الاموت . وبذلك يكشف خطط الشيطان الرذولة وحيله
المفضوحه . ويحذرنا من غيابه .

ووضع قديسنا هنا يختاف عن الكثيرين من قديسي
الكنيسة إذ أنه كان يجيأ في عصر وفي بيئته تفتت فيها بقايا
رذائل الوثنيين القديمة كالسحر والتعاويذ والدجل الطغي... الخ،
ولذلك صرف همه بكل شدة وقوة في مقاومة تلك العادات
مستخدماً ما يناسب أهل عصره من أفكار .

لذلك فإنه من الملاحظ على عظاته انه كان فيلسوفاً في سلوكه
أكثر منه فيلسوفاً في فكره الامر الذي دعاه إلى صياغة تشبيهات
هادية وبسيطة لكنها عميقة ومؤثرة كما سترى في هذا الكتاب .
والجانب الآخر البارز في شخصية قديسنا انه كان ملتصقاً
بالشعب فكان يملأه بمباطفته وإحساسه شاعراً بمشاعرهم
وما يكدر حياتهم الروحية اليومية ويقدم لهم العلاج اللائم .
كان يفتح باب ديره صباح كل أحد وفي هذه الفرص كان يوجه
الشعب ويرشده ويقوم تفكيره ويحثه على التخلص عن العادات
البالية القديمة^(١) .

(١) ذكرنا شيئاً من هذا في كتابنا الجزء الأول من أنبا شنودة
وأهبتنا احدي مقالاته عن عادات لئواله في أعياد المهدي والقدسين .

كنا قد أصدرنا الجزء الاول من كتابنا عظات أنبا شنودة،
ونفذت النسخ المطبوعة وواعدنا بنشر الجزء الثاني من أقواله ،
وقد رأينا أن نكتب عن هذه الرسالة القبطية الأثرية ، طالبين
أن يحفظنا الرب من العدو الشرير ويخلصنا من غيابه المنصوبة
المرئية وغير المرئية بالمسيح يسوع ربنا الذي له المجد إلى
الابد آمين .

+ + +

موجز مقدمة الناشر

ان هذه الرسالة مع مقدمة الناشر تعطى صورة بارعة
للقاومة ومحاربة الشيطان، فالقديس أنبا شنودة يخاطب الشيطان
في قوة هكذا :

« أيها الشيطان أنت مخرب ولكنك لا تستطيع شيئاً ضد
الساهرين ، ولا حتى في نومهم حينما تأتي في خيالات الأحلام
أخذاً شكلاً ليس شكلك متشبهاً بملاك ... » .

إن الساهرين يعرفونك لأن الملائكة يتكلمون في داخلنا
وليس خارجاً .

انك دودة ماصة للدماء، ولكنك لا تشرب إلا الدم الذي
يروق لها ...

انك مفترس ولكنك لا تستطيع أن تلتهم إلا الشباعي .
انك ثعبان ولكن بقوة السيد المسيح تطهر الامناء من
سماك بل يسحقون رأسك ويقطعونك ويهلكونك فلا يمكن أن
يخشى أحدهم جنة ميتة ...

أسلحتك مثل أعضائك قد هدمها السيد المسيح وليس

لك سلطان إلا السلطان الذي يعطيه لك الناس أنفسهم .

أنت اذن لست إلا عبد هارب وأسلحتك عادية ، انها
أكاذيب وظلمات وكل الخطايا ...

أما أسلحة الامناء فهي الطهارة والعدل .

تجاربك أيها العدو ليس لها سلطان إلا بالمشاركة الإرادية
للناس المجريين ، والأمراض التي ترسلها اليهم لا تصلهم إلا
بإسماح من الله .

إنى أهاجمك أيها الشيطان ولا تستطيع أن تفعل شيئاً بيننا
يستطيع ملاك أن يهلك .

أنت لا تسقط إلا الذين يريدون السقوط ولا يعرفون
رحمة الله .

ليس لك سلطان إلا على الهدم ولا سلطان لك على الإبداع .

ان الرجل الذي يخاف الله والذي يجرب بالمرض يجد في
مرضه ذاته ما يمدح به السيد المسيح الذي هو عضو فيه .

ان القديس أنبا شنودة يعالج موضوعاً له أهمية كبيرة عند
الرهبان خاصة والعلمانيين عامة ، وهو يتفق تماماً مع طريقته
لإذ يهاجم الشيطان مواجهة بأقواله المقدسة .

ولنا في حاجة إلى أن نذكر المكان الذي تحتله مهاجرة
 الشيطان في كتب الأديرة والكتب المتعلقة بها ... فقد كان
 للأرواح الجهنمية تأثير على المؤمنين البسطاء ، وليس من شك
 أن هذا التأثير كان قد اختلط مع عقائد الديانة المصرية في الوجه
 البحري حيث كان للآلهة الجهنمية أثر كبير ، ولم يكن هناك بد
 أن يزول هذا الخوف - خوف المؤمنين من القوة الشيطانية -
 وكان ذلك في مصر أخرى به من البلاد الأخرى لأنه كان له
 أثر سيء سواء على انتشار الديانة المسيحية أو على العمل بها .

ويقول العلامة دي بورجيه P. Du Bourguet أيضاً
 ما ترجمته :-

« ان النظرية اللاهوتية التي يأخذ بها شنودة هي نظرية
 القديس بولس الرسول ، فهو لا يستبين بشر الشيطان وينظر
 إلى موضوعه من نواحي وزوايا مختلفة. إن مساندة عمل الشيطان
 يمكن أن يفضى إلى هلاك كل البشر لكنه ليس له سلطان إلا
 على الاجساد ، ولا سلطان له على الأرواح إلا بما تعطيه هذه
 الأرواح له ، مهما يكن الشكل الذي يتخذه ، لأن السيد المسيح
 الذي غلب الشيطان يحمي المؤمنين ، وهم أعضاء في جسده المقدس
 ويمكنهم دائماً التعرف على الشيطان ومقاومة تجاربه - حتى

التجارب الجسدية أيضاً التي يستطيع أن يسلطها عليهم بإذن من
 الله نخدم صلاحهم وتقوى إيمانهم ...

اتنا نجد في هذه الرسالة مواضيع غزيرة تدرب الفكر ...
 كأقواله عن الاحلام وعن الأفكار الرديئة ... وبالأخص تفسير
 أشكال الشيطان الذي يدور الكلام حوله ... وفي ذلك يرى
 P. Du Bourguet أن القديس أنبا شنودة يقدم في هذه
 الرسالة فلسفة واضحة جداً وفي مجموعها مقدمة في عرض جيداً
 جداً (١) ، انه يظهر كلاهوتى بارع وفريد في كثير من تعبيراته
 التي تتغذى دائماً من القديس بولس والقديس انطونيوس ...

ان بعض الظواهر غير المعروفة عن شخصية أنبا شنودة
 تخرج إلى النور من خلال هذا ... وبالتالي فإن الرؤى ولاسيما
 تلك التي يظهر فيها الشيطان لا تستلفت اهتمام القديس لأن الله
 وروحه وملائكته يتكلمون معنا في داخل أرواحنا .

القديس أنبا شنودة يظهر هنا كمرشد قوى للأرواح موهوب

(1) "Catéchèse Christologique de Shenouti"
 2. A. S.

يقول موجهاً الحديث إلى الشيطان :

« حقاً إنه بسببك أنت ، يا رئيس الشر ، قد حصل كل أمر شرير ، لقد أقتت مستعمرة لكل شر في وجه كل خير ، ولكن إذا كنت فضلاً عن ذلك تقوى في الناس الكراهية ضد المحبة والعداوة ضد السلام والمدنس ضد الطهارة والعنف ضد الحق والعدل وكل الاشكال الأخرى للعصيان ضد التقوى، هل يذهب الجميع إلى الهلاك ؟ » .

طوبى للذين يمسكون : « ماذا نستطيع فعله بعض الحزم من الحشائش والقش ضد النار حينما يلقونها عليها ؟ أو ماذا نستطيع بعض الأواني الطينية عمله ضد الحجر وهم يرمونها عليه ؟ »

إني أقول هذا ضدك أيها الروح النجس .

من تكون أنت مع كل شرورك أمام قوة الله الكائنة في الإنسان الذي يمتد في فعل الخير ؟ ، لا تنتر بخداك للناس التيام الذين سلبتهم وكنت بيوتهم ، تعال ضد اليقظين الذين يسهرون .

| | | | |
|----|---------------|----|---------------|
| 3 | δου εως ου ου | 3 | δου εως ου ου |
| 4 | ου ου ου ου | 4 | ου ου ου ου |
| 5 | ου ου ου ου | 5 | ου ου ου ου |
| 6 | ου ου ου ου | 6 | ου ου ου ου |
| 7 | ου ου ου ου | 7 | ου ου ου ου |
| 8 | ου ου ου ου | 8 | ου ου ου ου |
| 9 | ου ου ου ου | 9 | ου ου ου ου |
| 10 | ου ου ου ου | 10 | ου ου ου ου |
| 11 | ου ου ου ου | 11 | ου ου ου ου |
| 12 | ου ου ου ου | 12 | ου ου ου ου |
| 13 | ου ου ου ου | 13 | ου ου ου ου |
| 14 | ου ου ου ου | 14 | ου ου ου ου |
| 15 | ου ου ου ου | 15 | ου ου ου ου |
| 16 | ου ου ου ου | 16 | ου ου ου ου |
| 17 | ου ου ου ου | 17 | ου ου ου ου |
| 18 | ου ου ου ου | 18 | ου ου ου ου |
| 19 | ου ου ου ου | 19 | ου ου ου ου |
| 20 | ου ου ου ου | 20 | ου ου ου ου |

أيها السراح

لماذا تحوم حولهم في خيالات الاحلام ذات الاشكال
العديدة؟

أيها التمرد

إذا كنت شجاعاً في الحرب فلا تترك الطرق التي بها يحاربك
كل من يسلم نفسه لله يا خلاص وينكر نجاساتك . بك أنت كل
الضعفات ، وعندك مرض النجاسات من كل نوع .

... أنت لست رجلاً ولا امرأة ، لا ثوراً ولا حصاناً
ولا حماراً ولا جملاً ولا أى حيوان عامل ، أو ثعبان أو عقرب
أو نوع ما من الزواحف ، أنت لست من البربر ولا من مجموعة
الرجال الاشرار ، لست بحراً ولا ينبوع ماء ، لست بتراب ولا
حفرة ، لست جبلاً ولا أرضاً... لا تحسب كواحد منها . تغير
شكلك إلى شبه هذه الأشياء وإلى أشياء أخرى أكثر منها وشكلك
هو هو لا يتغير ... ليس لك أصغر جزء من عضو في أى شيء
كان ، لا أنت ولا باقى شياطينك . كل شيء تغير نفسك إليه هو
غريب عنك ولا يعدو أن يكون مظهراً وخيالاً ...

ماذا بينك وبين السماء والهواء أو النور حتى تحاول أن تأخذ
شكلها وأنت مثال أولئك الذين سيطر حون في النهاية في النار ؟

إن زلزلة الأرض وتكاثف السحب والدخان قد تجعل الكون
يبدو وكأنه على وشك الدمار . تلك الظلمات الخفية للأمال ، قد
تغطي العالم فيتصور الناس الهلاك ، وأنت تتخذ شكل جموع
بشرية مع شياطينك وتصرخ : هذه هي النهاية .

تتعجل فتسقط وتقوم ثم تسقط على الأرض وذلك لكي
تخدع الذين يرون مظاهر الشريرة في الاحلام ...
وقد تعلم أموراً كثيرة بواسطة الذين تملكتم مدعيها
أنها النهاية .

يبد أنه لا يوجد شيء من ذلك لأنك كذاب وأبو
الكذاب ... وقد يتصور البعض في تخيلاته أنك ملك نور
وتهادى في تظاهرك بينما تكون رغبتك الحقيقية هي أن تقتل
ضحاياك وليس لكي تفرح قلوبهم بالرؤى العلوية التي تدعيها .
أيها المملوء من كل مكر وخبث والتواء :-

أنتخذ شكل ملك أو جندي لكي تدخل الإضطراب والخوف
لدى النفوس ؟؟ أية منفعة تاملها وقد أعدت لك جهنم مع كل
جنودك الشريرة ؟ ، بل أية منفعة ترجوها وأنت تقيد الناس
بالخطايا ليكون نصيبهم النار التي لا تطفأ ... ؟

أرواح الحق وأرواح الضلال

يا له من جنون ! لماذا نقف عديمي الفهم حتى نتوقع من ملاك أو من روح أن يظهر لنا ويتحدث الينا في حين أن الله وروحه وملائكته يتكلمون معنا في داخل أرواحنا .

في الواقع أن الفارغين هم الذين لا يسكن فيهم الرب يسوع فليسوا يمثلين من روح الله القدوس .

لا نستطيع أن نستزيء بالذين هم ملك حقاً للسيد المسيح ، ولا نستطيع أن تربطهم بظهوراتك الكاذبة ...

طوبى للذين يرون هلاكك دون أن يهلكوا معك في اليوم الذي فيه يسحقك غضب ذاك الذي جمدت على أعماله نفسها . انك سوف تسحق وتلقى في قاع جهنم .

لكن ويل لمن يعاينون هلاكك ويهلكون معك .

ويل لمن لم يميزوا أفكارك ونفاقك . لأنهم لم يميزوا صوت الكتب المقدسة حينما جاءت على كل الأرض .

طوبى للذين عرفوك وعرفوا أفكارك المختبئة خصوصاً أدناسك التي يستطيع أن يميزها الاطفال الصغار وليست بمخفية عن الذين يستهزئون بك وبأدناسك .

انك تغير ذاتك بعالمك الذي هو هو من نور كاذب ... إن كل ما تملكه إنما هو تزوير ومصيره الفناء .

ثم يقول القديس :-

... إذا كنت تظهر في شكل ملاك للذين لا تملكهم فهم لا يصدقونك لأنهم يعرفون علامات ملاك الرب . يعرفونك انك الشيطان من أعمالك ... إذا ظهرت في أشكال الكاذبة للذين يتحفظون عندك فستفضح لأنهم يعرفون عليك فإذا أنت فاعل ؟ إنك حتى لو تشكلت بصورة ملاك من نور فلن تكون خفياً عنهم ...

+ + +

أسقطت كل الذين يسلكون رديتاً مخالفين للرب ...

أيها السكان المرفوض ...

جعلت شعوباً عديدة مرفوضة .

أنت أخطر من الدودة الماصة للدماء ، أنت تفعل أكثر منها
فهي لا تستطيع أن تدركك في شراحتك ...

أيها القاتل

ألم يكفك : سافكو الدماء وخاذمو الاوثان ؟ نعم ليس
بكاف عندك ، ملحد ولا هرطوق - قاس أو شهواني ضعيف ،
غير مؤمن أو أى أحد من الذين أنكروا الله .

طوبى للذين لم يتذوقوا البتة ما تتذوقه أنت ...

لأنه يلزم بالضرورة وأنت تتذوق ما يدوقون أن يتذوقوا
ما تذوق - هي الاطعمة الوحيدة المشتركة بينك وبينهم .

طوبى للذين جرحوا حنجرتك ولم تستطع أن تتعلمهم بسبب
عظائم الكبيرة ، أولئك الذين تجرهم وتعقبهم ولا تستطيع
أن تملكهم بسبب إيمانهم بالله وفضيلتهم .

طوبى أيضاً للذين تركتهم بالرغم منك مخلصوا . أما أنت

فصرت البائس حتى الفناء ، في ساعة يبید فيها الرب يسوع باقى
أفكارك التي على الأرض وتختفي وتهوى في جهنم .

إنك لم تشجع من قتل الناس ... وسوف تعذب إلى دهر
الدهور والذين اشبعوا هواهم معك .

إن سم الثعبان له حدوده ولم يخرج عن طبيعته لأن الله هو
الذي جعله فيه ، ولكن الذي لك فليس له حد ...

إلى حدود يستطيع الثعبان أن يقذف سائلاً بلحق أذى من
القربيين منه ، وعندما يقفز أو يعض فمن يدركه بلحق به الأذى
في مكانه المحدود ، أما أنت أيها الشرير فسمومك تدرك الذين
في العالم أجمع .

إنك تفاجيء وتضرب الذين في العالم أجمع من البدء
حتى اليوم .

إن سمومك كثيرة جداً - وإنك لا تكف عن أن تنفثها
بكل قوتك .

كثيرون يحفظون أنفسهم في كل مكان حتى لا تصيبهم سمومك ،
وإذا كانت بعضها قد تصيب الكثيرين فإن زيارة السيد المسيح
تطهرهم منها إلى النهاية .

إن الثعبان ينفث سمه نحو أعين الجسد أما أنت فتهدف إلى
أعين القلب .

الويل للبائسين الذين جعلتهم عبيدانا بالكليّة ، في اتساع
تجرك على الذين سقطوا تحت قدميك قد سمحت رؤوسهم ولن
يستطيعوا بعد أن يتكلموا عن ضعفك ...

أما الذين سحقوك وأذلوك تحت أقدامهم فليس لك من
سلطان عليهم ولا شيء آخر تقدر أن تصنعهم لهم بشروك سوى
أن تحوم خارج أجسادهم في أمراض مختلفة وأنواع من الآلام .
إنك لا تستطيع أن تجذبهم إلى مكراهاتك ولا تجد منفعة في
محاربتهم بل تهزول هاربا وأنت تجسرى ... نبوءة بخيالاتك
وأشكالك المتعددة الدنسة إذ ترتد اليك مكراهاتك وسهامك ،
لأنهم يرفضونها في نومهم الهادى الطاهر كما يقطنهم .

إن الثعبان في الواقع ليس له سلطان آخر سوى سمه ...
ولا شيء يخشاه الناس فيه سواء ، ومن يهرب من سمه لن يموت
بسيه . أما أنت فبالأكثر عدو كل الخليقة ، ليس لك سلطان
آخر غير سم شروك .

أنت تمزق وتفترق ، ليس فقط لأن الله جعلك بانسأ بهذا

المقدار ، ولكن لأن شكلك الجسدى مهدم كما هو مكتوب وأيضا
لما نعرفه عن ضعفك ...

إن الذى يهرب من شروك لا يعود يبالي بوجودك ، حتى
وإن كنت تملك سيوفا في وقت ما . إن سيوفك فسدت تماما .
ما عندك منها تصوبه نحو الاغنياء الذين يعطونك سلطانا أن
تتسلطهم ، أما الذين يعرفونك فلا يسألون بخيالاتك الليلية أو
النهارية ، وهم لا يخافون البتة ، كيف يخافون من جثة هامدة ؟
أخافون من جندي قطع الملك يديه ورجليه وأخذ منه سيفه
وأسلحته وسائر مستلزمات القتال لجملة غريباً عن مكان إقامته
وبلده ؟؟ نعم حاربه ، ولكنك في كرمه تركه حياً إلى اليوم الذى
يرى أن يقضى عليه فيه .

نعم أيها الشيطان لقد تفرقت وألقيت من السماء وسقطت
من سائر جيش الملائكة بسبب كبرياتك .

أيها المجنون الاعمى الذى يقاوم الله : لقد صرت كاتنا محتقراً
بدلاً من أن تكون كاتنا مكرماً . صرت ملعوناً من الله لأنه
يعرف ظروف بدايتك ونهايتك وفسادك الكامل وانحطاطك
وحسدك .

أيها العبد المهارب غير النافع الذى هرب من سيده :-

كيف نستطيع أن نهرب أو نتخفى منه .

أعرف شيئاً غير غنى عن الحكاء ، أعرف انك مذنب بما
تحملة السيد المسيح من آلام ، حتى الدين صلبوه فبوصيتك
الشريرة . في جنونك لا تجد ماذا تفعل بالذين يثبتون ؟ سيهلكك
السيد المسيح ويحملك تحتق .

أنعبد حينما لا يكون لك درع ولا سيف ولا حزام ولا
ثوب ولا سلسلة براءة ولا سلاح ، مثل التي لرافائيل وجبرائيل
ورئيس الملائكة العظيم ميخائيل وكل الملائكة ؟؟ الاشياء التي
لك أو التي تدعيها بالأكثر قد أعلنت لكل أحد :

عوض درع الملائكة أو الحزام ، درعك وضعته حول
وسطك وحزام الكذب تشد به . عوض السلسلة البراقة والثوب
النوراني سلسلة سوداء وثوب دخان وضباب يغطيك أيها الكل
الظلمات .

عوض سيف الملاك وقوة الروح الطاهر بجز تام ... نصيبك
الهلاك والنجاسة الكاملة والأعمال الأخرى التي لك ... أعمال
العنف والزنى والبدن والحسد وباقي الشرور التي لسنا في حاجة
إلى ذكرها بالتفصيل لاننا نعرفها ، فأنت في شرورك مثل غابة

من الجروع الناشفة المتراكمة ، إذا ما أتى أحد ناراً عليها فأشعلها
وأها تسقط رماداً أمامه ، ومن أهلها رأها سهاماً وسيوفاً وعتاد
حرب من كل نوع ، لأن كل أمة شريرة قد خررتها بكل ظلم
وليس بحربة أو سلاح آخر . ولكن أناس الله الحقيقيين
فبطهارتهم يضربونك ، وبعد لهم بأنواع الاعمال الصالحة وكل
تقوى يغلبونك ...

إن التجارب التي تبلى بها أجساد الذين يحاربون تفكيرك
المكروه ليست ملكاً لك ، إنما هي نتيجة لسماح من الله ...

إن أتباعك والذين أصبحوا من أمثالهم هم أوتاك الذين
حسبهم الكتاب المقدس مثل قس سوف يحرق بنار لا تطفأ .

أعتقد أنني لو افترض أنني أشتم هكذا ملاكاً من ملائكة
الله ... حاشاً : ليكن بالحري مباركا ! - لكان يعرفني في لبيب
نار لانه له سلطان وليس لك أنت .

إني أجمدك واشتمك وأقول ذلك ضدك وأكثر من ذلك
أيضاً بانتهار وبالليل وفي كل وقت ولا نجد ما تفعله بي ، لانه
لو كان في مقدورك أن تفعل شيئاً - ولم تدركنا معونة المسيح -
لما كنت تمتنع .

ليس نصراً لك أن تملأ الجسد بالوجع والآلم ... إذا كان هذا السلطان لك فمن الذين انتصرت عليهم ، أليس أولئك الذين أسقطتهم بكل الطرق وهم في معرفة كاملة ولم يكن جهلاً منهم - من لا يعرفك ويجهل حيلك السحرية ... ؟

هل أنت قاض يا خبيثاً في الخداع ؟؟

انك تارة تقنع الذين تأتي بهم إلى الخطية أن الله لن يحاسبهم ، وطوراً تجعل قلب الذين يريدون أن يخرجوا من شرهم مضطرباً بحجة أن الله لن يغفر لهم كما لو كنت تعلم فكر الله العلى !!

انظر في هذه الأقوال

فليترك عديم الفهم طرفه والرجل الشرير خططه ، ليلتفت نحو الرب ، وسوف يشفق الرب عليه ، لأن كرمه وجوده وتحمته في مغفرة الخطايا غير محدود ، (لأن أفكارى ليست كأفكاركم وطرقى ليست كطرقكم. ولكن بمقدار ما علت السماء عن الأرض هكذا طريقى بعيد عن طريقكم وأفكاركم عن أفكارى).

ليس لك سلطان أيها الشيطان إلا لك تهديم .

انه لتجديف أن يقال أن لك سلطاناً أن تخلق أو أن تفعل خيراً كما يفكر الوثنيون إلى أن تسلمهم لضربات الغضب الإلهي.

الذين تعودوا أن يحاربوك يقولون غير هذا ، انك تجرب أجسادهم بالآلم ... إبعدهم عن أجساد السيد المسيح وأعضائه لأنهم سوف يخضعون له ويخدمونه ويشكروونه ، حتى في مرضهم ، لكي يكون واضحاً أنه ليس أمامك في ذلك جسدى ولن تجد ما تربحه من أى إنسان يخاف الله .

ليس فقط بأعماله الحسنة أصبح أيوب البار غنياً في الله ولكن أيضاً بسبب تجربته بالأمراض .

وأيضاً لما زل ليس فقط لم يكن له ما يعطيه ولكنه أيضاً كان يشتهي أن يشبع من الفتات الساقطة من مائدة الغنى ولا يجد شيئاً آخر من أجله حمل إلى حضن آب الآباء ابراهيم سوى احتمال المرض بصبر . . .

+ + +

لتمت الجزء الثانى وبليه الجزء الثالث إن شاء الله .